افتتاحية "ليموند" الفرنسية: السعودية.. مملكة الإعدام



شنت صحيفة "ليموند" الفرنسية هجوما عنيفا على السعودية عقب إعلانها عن تنفيذ أكبر عملية إعدام جماعي في تاريخها قبل أيام، واصفة السعودية بـ"مملكة الإعدام".

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها، إن السعودية تمتلك نفسها عندما يتعلق الأمر بعقوبة الإعدام، التي تضعها إلى جانب أسوأ الدول المنفذة على وجه الأرض، إيران والصين.

ووفقا للصحيفة، فقد أعلنت المملكة، التي يرأسها محمد بن سلمان، يوم السبت 12 مارس / آذار ، أنها قتلت 81 شخصًا محكومًا عليهم بالإعدام في يوم واحد. وهو رقم غير مسبوق في التاريخ الحديث لعملاق شبه الجزيرة العربية.

قبل 40 عاما:

وطالبت الصحيفة بالعودة لأكثر من أربعين عامًا لتجد إعدامًا جماعيًا مشابهًا. ففي عام 1980 ، في ظروف مختلفة جدًا، كانت السلالة الحاكمة التي نصبت نفسها وصية على الأماكن الإسلامية المقدسة قد اهتزت قبل بضعة أشهر من استيلاء أحد رجال الكوماندوز الجهاديين على الحرم المكي. حيث تم إعدام ثلاثة وستين متمردا.

ووفقا للصحيفة، فقد زعم البيان الصادر للإعلان عن هذا الإعدام الجماعي أن المحكوم عليهم بالإعدام تمكنوا من نيل الحقوق المعترف بها من قبل النظام القضائي السعودي.

واعتبرت الصحيفة أنه يجب الشك في ذلك ، خاصة وأن الغموض في السعودية يمثل القاعدة ، كما أظهرت العشرات من الاعتقالات التعسفية منذ أن عزز ابن سلمان ، اعتبارًا من عام 2015 ، قبضته على مملكة كانت تدار في السابق بشكل جماعي.

ولفتت إلى أنه بعد عام من وصوله إلى السلطة، تم بالفعل إعدام 43 سعوديًا في يوم واحد ، بما في ذلك رجل الدين الشيعي المنشق نمر النمر.

وأكد الصحيفة على انه بحسب البيان الصحفي الرسمي ، لا أحد يعرف بالضبط ما الذي اتُهم به الرجال الذين أعدموا ، "المدانون بجرائم مختلفة. بما في ذلك قتل رجال ونساء وأطفال أبرياء". حيث اتهمت الحكومة السعودية المعدومين بالانتماء إلى "منظمات إرهابية" مثل القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية أو جماعة الحوثي اليمنية.

جمال خاشقجي:

لكن مصداقية السلطات ضعيفة ، إذ ارتبط اسم محمد بن سلمان الملقب بـ "MBS" بإعدام وتقطيع أوصال المعارض جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول عام 2018 ، في تركيا.

وقالت إنه رغم كل الأدلة يواصل الأمير إنكار أي مسؤولية. كما فعل مرة أخرى في مقابلة نشرتها في 3 مارس / آذار مجلة "ذا أتلانتيك" الامريكية.

ودعت الصحيفة إلى تذكر أن المرؤوسين السعوديين الذين ألقو بجثة خاشقجي في الغابة بعد هذا الاغتيال المروع قد حُكم عليهم في البداية بعقوبة الإعدام. قبل أن يتم تخفيفها إلى السجن المؤبد ، ولا يزالون في أقصى درجات الغموض.

وعلقت منظمة حقوق الإنسان البريطانية ريبريف: " على العالم أن يعرف بالفعل أنه عندما وعد محمد بن سلمان بالإصلاح ، فإن الدم يتدفق نتيجة لذلك " .

واعتبرت الصحيفة إن غزو الجيش الروسي لأوكرانيا والانفجار في أسعار المحروقات يعطي ، صحيحًا ، العنان لمحمد بن سلمان. حيث أنه بينما رفض الرئيس الأمريكي جو بايدن حتى الآن التعامل معه بشكل مباشر. لاحظ ابن سلمان بالتأكيد التقارب الأخير بين الولايات المتحدة وفنزويلا في عهد نيكولاس مادورو.

وعلى عكس فنزويلا ، التي دمرت على مدى عشرين عامًا من حكم تشافيز. تعد السعودية واحدة من منتجي النفط القلائل القادرين على لعب دور امتصاص الصدمات في الأسواق العالمية. بسبب قدرتها على زيادة إنتاجها من النفط بسرعة.

واختتمت الصحيفة بالقول: "لا شك أن إغراء الغربيين قوي لإعادة الاتصال بالرياض باسم احتواء روسيا. لكن ما هو الاتساق للتوافق مع زعيم ، بعد أن أمطر قنابله على اليمن ؟".